والتعابير المرنة التي تحتمل اكثر من تفسير وتسمح باكثر من تأويل · ولعل الغرض كان ارضاء جميع الفرقاء دون تمييز ·

والقرار ٢٤٢ احدث تغييرا مهما في الموقف العربي من الواقع الاسرائيلي ، فقبل القرار كانت هناك امور تشغل العرب ، مثل مسألة تحويل روافد نهر الاردن وحرمان اسرائيل من المياه العربية ، ومسألة احكام السيطرة على القناة والمضايق وحرمان اسرائيل من حرية الملاحة في البحر الاحمر ، ومسألة رفض الاعتراف بالكيان الصهيوني الذي قام على الاغتصاب والاستيطان العنصري · وبعد قبول القرار تبخر الاهتمام بهذه الامور وظهر تحول عميق في موقف بعض الانظمة العربية من الوجود الاسرائيلي · لقد بدأت هذه الانظمة تفكر في انهاء حالة الحرب واقرار السلام مع العدو الذي خرج من الحرب مغرورا بانتصاره الساحق ، وسارع الى طرح شروط انسحابه ، وكان اهمها عقد الصلح مع العرب · وقد عبرت غولدا مائير عن ذلك امام الكنيست عندما قالت : « ما من جندي اسرائيلي سيترك خطوط وقف اطلاق النار قبل توقيع معاهدة صلح تلزم الجانبين » (٣) ·

البحث عن الشرعية

ومما لا شك فيه ان اسرائيل قد بذلت، منذ انتهاء الحرب ، جهودا جبارة في المحافل الدولية ، وخصوصا في الامم المتحدة ، لاقناع الرأي العام العالمي بصحة موقفها ، اي بوجوب توقيع معاهدة صلح قبل انهاء صراعها مع العرب· وقد تكللت مساعيها بالنجاح عندما استطاعت جر مجلس الامن والجمعية العامة، لدى بحث ظروف الحرب ، الى اقرار امرين : الفصل بين مسألة ايقاف اطلاق النار ومسألة الانسحاب ، ثم ربط الانسحاب بمسألة اقرار السلام والاعتراف المتبادل ·

ولهذا صدر القرار ٢٤٢ يؤكد في ديباجته على « الحاجة الى سلام عادل ودائم يسمح لكل دولة في المنطقة بالعيش بأمان » ، ويؤكد في قسمه الاول على الانسحاب و « انهاء كل ادعاءات الحرب وكل حالات الحرب واحترام سيادة كل دولة في المنطقة ، والاعتراف بسلامة اراضيها ، واستقلالها السياسي ، وحقها في ان تعيش بسلام داخل حدود امنة ومعترف بها ، وبمعزل عن التهديد او اعمال القوة » · وبذلك كانت اسرائيل الجهة الوحيدة المستفيدة من هذا القرار الذي طالبها بالانسحاب من اراض احتلتها (او من الاراضي التي احتلتها ، حسب النص الفرنسي) مقابل انهاء حالة الحرب واقامة سلم دائم بينها وبين الدول العربية ، واعتراف هذه الدول بها ، واحترام سيادتها واستقلالها وضمان حدودها من قبل الجميع ·